

فَسَلَّمَ عَلَى الشَّيْخِ وَأَرَادَ أَنْ يَقْبَلَهُ فَرَفَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ وَمَسَحَ
بِصَاحِي رَأْسِهِ وَوَجَّهَهُ وَدَعَا لَهُ وَقَالَ أَرْكَبْ بَارَكَ اللَّهُ
فِيكَ فَرَكِبَ وَأَنْصَرَفَ وَتَبِعَ أَفَارِسُ مِنْ حَظِيَّتِهِ فَاسْتَدَّ إِلَى
وَقَالَ لِي قُلْ لِلشَّيْخِ هَذِهِ مَائَةٌ دِينَارٍ يَقْبَلُكَ مِنَ الْقَاضِي
فَخَرَّ الْبَيْنَ عَلَى الْقُتُوجِ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِلشَّيْخِ فَقَالَ خُزِّنْهَا
مَعَ الْمُكَارِيِّ عَلَى الْقُتُوجِ وَهَذَا مَنُوحُهُ أَعْطَاهُ لَمْ يَرْجِعْ
الْفَارِسُ إِلَى عِنْدِ الْقَاضِي وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِ
فَقُلْتُ لَهُ عَنْهَا وَقَالَ أَعْطَاهَا لِلْمُكَارِيِّ فَقُلْتُ لَهُ هَذِهِ مَائَةٌ
دِينَارٍ تَائِيَةٌ فَقَالَ عَرَفْتُ هِيَ مَنُوحُهُ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْجَامِعِ
وَزَلْنَا عَنِ الدَّوَابِّ اعْتَدَرَ الشَّيْخُ لِلْمُكَارِيِّ وَدَعَا لَهُ
وَحَلِّي وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَكَذَا كَانَ لِلشَّيْخِ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ
أَزْبَعِيَّاتٍ تُؤَاجِلُهُ لَيْلًا وَنَهَارًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرِبُ
وَلَا يَنَامُ وَيُؤَيِّدُ بَعْضَ الأَرْبَعِيَّاتِ إِسْتَهْتَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ هَرَبِيَّةٌ

وكان

وَكَانَ إِخْرَائِيًا مِنَ الأَرْبَعِينَ فَقَالَ يَا نَفْسُ مَا تُصِرِّي بِقِيَّةِ هَذَا اليَوْمِ
وَتُغْطِرِي عَلَى الهَرَبِيَّةِ فَأَبَتْ وَكَأَنَّ لِأَبْنِ الهَرَبِيَّةِ فِي
هَذَا اليَوْمِ هَكَذَا الشَّيْخُ فَاشْتَرَى الهَرَبِيَّةَ وَجِئْتُ عِنْدَ
قُبَّةِ السَّرَّابِيِّ وَرَفَعْتُ أَوَّلَ لَعْمَةٍ إِلَيْهِ فِي فَاثُوجٍ حِدَارِ القُبَّةِ
وَخَرَجَ بِهَا ثَابُ حَمِيلِ الوَجْهِ حَسَنَ الهَمَّةِ أَيْضًا الرِّيَابِ
عَطَّرَ الرَّايِحَةَ فَقَالَ نَفِّ عَلَيْكَ فَقُلْتُ نَعْمَ إِنَّ أَكْلَهَا فَرِيضَةُ
اللُّقْمَةِ مِنْ يَدِي قَبْلَ أَنْ تَجْلُوا إِلَيَّ فَمَاتَتْ الهَرَبِيَّةُ وَخَرَجَتْ
مِنَ الحَرَمِ إِلَى السِّيَاحَةِ وَأَدْبَتْ نَفْسِي بِرِيبَادَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي
المُؤَاصَلَةِ لِثَمَّةِ حَمْسِينَ يَوْمًا **وَحَلِّي** وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
هَكَذَا حَجَّ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ السَّنَهْرُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْخُ
الصُّوفِيَّةِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَكَانَ حُجَّجَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَبَعِثْتَيْنِ
وَسَمَاءِيَّةِ رَكَاتٍ وَقَعْدَةِ اجْتِمَاعِهِ وَحَجَّ مَعَهُ حَقْلٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ البِعْرَاقِ
وَرَأَى كَثْرَةَ إِذْوَاحِمِ النَّاسِ عَلَيْهِ فِي الطَّوَابِ وَالوُقُوفِ يَعْرِفُهُ وَأَقْبَدَ أُمَّمَ